الرؤى التاسعة

ريانا فقط!

وعد العناني

تُرهقنا التجارب و يصهرنا الألم لتُعيد صياغة أرواحنا من جديد لتُخلق حرة في سماء الكون.

رشا شمس

ريانا فقط!

ما هي إلا لحظات قليلة تسبق رفع الستار، تتنفس ببطء لعلها تهْدأ شدت قوامها ووقفت بثقة، ثلاثة دقات مُتتالية ثم رُفع الستار..

تصفيق من الجمهور يُحيي فرقة الباليه التي تترأسها هي، رفعت ذراعيها إلى أعلى في ثقة شديدة ممزوجة بثبات هادئ و بدأت بالدوران، يدور في ذهنها كل الأحداث التي مرت بها عبر سنواتها حتى اللحظة الحالية، كانت في الرابعة من عمرها، حين رآها والدها يومًا و هي تقف و تدور على أطراف أصابعها، أدركَ آنذاك إنها تمتلك موهبة في رقص الباليه.

اصطحبها إلى معهد البالية وكله حرص يُحركه على أن تُتقن صغيرته ذاك الفن الراقي في سن صغير بل وتتميز فيه، بينما كانت هي تجهل معنى الرقص و ما يريده والدها منها أو ما يتوقعه منها، ولكنها كانت تستمتع وتجد أنها تُحلق هنا وهناك كفراشة جميلة مُلونة يجذبها الربيع إلى ربوعه أينما حلَّ، أحبت الباليه بكل جوارحها و تغلل عشقه إلى نفسها البريئة، مرَّت السنون و كلما زاد عمرها عامًا زاد معه عشقها للباليه أكثر فأكثر، فأصبح حلمها هو أن تُصبح بالرينا عالمية مشهورة، الراقصة المصرية ريانا السعيد..

اجتهدت و صبرت و ثابرت حتى وقفت على مسرح الأوبرا

وهي في الثانية عشر فقط من عمرها، دوت القاعة بالتصفيق الحاد حين انتهت من تقديم عرضها المُميز، فزادت ثقتها بنفسها وبحلمها الذي رأت بعضه الآن رؤيا العين، قفزت في الهواء مفتوحة الساقين، تخطت بذاكرتها بعض الأعوام، الآن تُفكر في عاصم و تتذكر ما حدث.

دعى والدها صديقه "إبراهيم المُحمدي" و "ابنه عاصم" إلى تناول طعام الغذاء، حملت ريانا صينية تراصت عليها أكواب شاي في نظام وأناقة، دخلت إلى الصالون في هندام و دعة، إنها المرة الأولى التي ترى فيها "عاصم المُحمدي"، كان شابًا وسيمًا جذابًا إلى حد بعيد، يرتدي نظارة طبية زادته وسامة و رُقي، وضعتْ "ريانا" الصينية في خجل، فسمعته يهمس في أدب: شكرًا..

نظرت إليه و ابتسمت ابتسامة هادئة جذابة و جلستْ بجانب والدها تُتابع الحديث في انتباه قطعه نظرات عاصم لها، وجدته مُنتبهًا نحوها يُتابعها في نظرات خجولة مُعجبة، ثم سمعتْ والدها يقول: ريانا حفلة الباليه الجاية بتاعتها الأسبوع الجاي، لازم تشرفونا و تيجوا تشوفوها هتتبسطوا جدًا.

أجاب عاصم مسرعًا: ضروري طبعًا..، ثم انتبه إلى تسرعه واندفاعه فاحمر وجهه بخجل و التزم الصمت.

أردف أحمد والد ريانا: هتستمتعوا إن شاء الله.

وبالفعل حضر عاصم و والده حفلة الباليه، ولمحتهم ريانا بجانب والدها، لا تعلم لِمَ ابتسمت بفرحة وغبطة حين رأت عاصم، زاد حماسها و تدافعت طاقتها وأخذت ترقص بحماس و نشاط أكثر، بعد العرض وقفتْ تتحدث مع عاصم باهتمام مُنتظرة رأيه فيما قدمتْ، أخبرها أنها ترقص بخفة و رشاقة غير طبيعية وأن مُشاهدتها و هي ترقص مُتعة لا مثيل لها.

ابتسمت ريانا ثم سألته: بابا يعرف بابا‌ك من كام سنة؟

عاصم: من زمان أوي، هما زي الأخوة و يمكن أكتر تقدري تقولي أصدقاء عُمر بس احنا كنا مسافرين، بس خلاص بقى هتلاقينا عندكم كل يومين إن شاء الله، أصلك بصراحة بتطبخي حلو أوي.

ضحكتْ ريانا على مزحته و تمنت أن تكون جملته حقيقية وأن تراه في منزلها كثيرًا، فعاصم شخصية تدعوك للإعجاب بها و الاعتزاز بصداقتها، وتم لها ما أرادت وتعددت زيارات عاصم ووالده كثيرًا، ثم بدأ عاصم يأتي بمفرده في أحيانٍ كثيرة، و أدرك "أحمد السعيد" أن ثمة قصة حب في المهد بين عاصم وريانا وتمنى أن تُثمر و تُنبت أزهارًا عما قريب.

ولإن الدنيا دوارة، لا تستقر على حال واحد، تهدأ حينًا و ترعد حينًا، مرَّت شهور ثلاث ثم تُوفيَّ والد ريانا في حادث سيارة مُفزع، كانت تلك أكبر صدمة في حياة المسكينة، فهي لم تُحب أحدًا أبدًا في حياتها كوالدها، اعتراها الهم و غلَّف قلبها الحزن و دخلت في نوبة اكتئاب شديد لشهرين أسودين رافقها خلالهما عاصم حريصًا عليها مُراعيًا لها يشملها بالعناية و الاهتمام، لا يُفارقها إلا قليلًا، وجدته يهتم بشئونها وصحتها أكثر من اهتمامها هي بهما، كان معها و لا يُبارحها للحظة حين يلمس انتكاستها أو تقوقعها على ذاتها.

مرَّ عام على وفاة والدها، بعده صارحها عاصم بأنه يحبها بكل جوارحه، وأنه يرغبها شريكة حياته، يتمناها زوجة وأم وأخت وحبيبة وصديقة وابنة، يُريدها له وحده عالمه الخاص الذي سيتفنن في إسعاده، وعدها وأقسم على ذلك..تم الزواج سريعًا، سافرا معًا في جولة سياحية وعدها بها و نفذ وعده، زارا سبع دول أوروبية، ستة أشهر من السعادة و المتعة سبقت عودتهما الحميدة الى عشهما السعيد، ورغم السفر والفسح والرحلات كانت ريانا تواظب على تدريباتها و تمريناتها وتتبع نظامها الغذائي القاس وهي خارج مصر حتى تعود في كامل لياقتها واستعدادها لعروض الباليه فورًا وكم كانت تطوِّق إلى ذلك.

رفعت ساقها إلى أعلى ودارتْ، ابتسمتْ بتهكم و هي تتذكر ذاك اليوم الفارق في حياتها، كان عيد زواجهما الأول، زينت ريانا المنزل باهتمام، وأغلقت الأنوار و أضاءت الشموع، تحيَّرت كثيرًا هل سيتذكر عاصم هذا اليوم أم ستخونه ذاكرته؟ دخل المنزل حاملًا باقة من الورد المفضل عندها، ابتسم بسعادة حينما رأى ريانا تأتي لترحب به، احتضنها و قبّل رأسها وأهداها عُقدًا ثمينًا من اللؤلؤ الذي تعشقه، يعرفها عاصم جيدًا و يحفظ أبجديتها عن ظهر قلب، راقصها طويلًا و بعد العشاء أمسك يدها قائلًا: ممكن بقى أتكلم معاكِ في حاجة مهمة محيراني؟

اعتدلت ريانا و قالت في اهتمام: خير حبيبي في إيه؟

عاصم متسائلًا: إنتِ بتحبيني؟

ريانا: إنت لسه بتسأل؟ أكيد طبعًا

عاصم بخبث و رجاء: يعني لو طلبت منكِ حاجة هتعمليها؟

ريانا: أكيد!

عاصم: طيب، ممكن تسيبي الباليه؟

ريانا: أفندم؟!!!!

عاصم: عارف إنه طلب صعب، بس صدقيني أنا مش عارف

أعـيش بالوضـع ده، تمريناتـك و بروفاتـك وعروضـك وسـفرك الكتـير، أنـا مـش عـارف أتـأقلم مـع الحيـاة دي، أنـا أحيانًـا مـش بلاقيكي لما بحتاجك جنبي!!

ريانا: إنت اتجوزتني و إنت عارف إني باليرينا!

عاصم: بس مكنتش أعرف إن الباليه هيبوظ عيشتي بالشكل ده! طـب بـذمتك مـش كنـتِ فرحانـة في أول سـت شـهور جـواز، وكانوا من غير باليه أهوه، محصلش حاجة!!

ريانا: عاصم إنت بتطلب مني أتخلى عن حياتي؟!

عاصم: أنا حياتك يا ريانا.

ريانا بعصبية: مش هسيب الباليه يا عاصم.

عاصـم بهـدوء: روري حبيبتـي، الباليـه بيخليكـي تـسافري وتـسيبني وتتـشغلي عنـي، الباليـه بيبعـدنا عـن بعـض، و بعـدين يـا حبيبتـي احنـا شـوية و إن شـاء الله هنخلـف عـشان احنـا بنحـب بعـض، فوزنـك هيزيـد وهتبقـي محتاجـة تاخـدي بالـك مـن البيبـي، مش معقولة هتسيبه وهو نونو كده مع دادة، و بعدين يا ستي أنا هعوضك و أوعدك هخليكي من كتر فرحتك معايا هتنسي انك بتعرفي ترقصي باليه أصلًا.

و ظلَّ عاصم أسبوعًا كاملًا يُحدثها في الأمر، كم كان حريصًا على إقناع ريانا بأن تترك رقص الباليه نهائيًا و تتفرغ له، حاصرها بحنانه و حبه و أقنعها باهتمامه حتى اقتنعت، تركت ريانا الباليه لتُثبت لعاصم حبها الجارف له، ليعلم أنه ذو مكانة عندها لا مثيل لها، أرادت أن تُهديه ذاتها ولم تقاوم رغبته في الانفراد بها، وهنا بدأت لعنة عاصم.

قضتْ ريانا شهرين من العذاب النفسي، فالباليه جزء لا يتجزأ منها، لا يُمكنها الاستغناء عنه كما لا يمكن لبشر الاستغناء عن الهواء والماء، أرادت أن تُثبت لعاصم عمليًا حبها له و رغبتها في إرضائه، لكنها اكتشفت بالتجربة والبيان أنها أيضًا لا يمكنها الاستغناء عن الباليه أبدًا، تحدثت معه أكثر من مرة، حاولت إقناعه بهدوء وبغضب، بنعومة وصعوبة، ظلت طوال شهرين كاملين تحاول إقناعه وهو يراوغ ثم كاشفها برفضه القاطع وإنه مازال على رأيه: مفيش باليه يعني مفيش باليه.

ابتسمت بتهكم و هي تتذكر إصرارها عليه و حبها اللامتناهي له و تذكرتْ ذلك اليوم وما كان فيه، تحدثت معه على العشاء.

ريانا: عاصم أنا نفسي أرجع للباليه تاني.

عاصم: يووووه، ريانا إنتِ بقالك شهرين بتزني كفاية بقى!

ريانا: لأ مش كفاية، الباليه ده حياتي كلها، أنا كده بموت.

نظر إليها عاصم بغضب: يا أنا يا الباليه.

بُهتت ريانا و قالت: نعم؟!

عاصم: بقولهالك تاني و بوضوح "يا أنا يا الباليه"، اختاري بقى اللي يناسبك.

ريانا: إنت إزاي متملك كده؟!

عاصم: أهو أنا زفت مُتملك بس مفيش باليه طول ما أنتِ مراتي.

و تركها و غادر المنزل غاضبًا: ظلت ريانا طوال الليل، تكاد الحيرة تشقها نصفين، ماذا تختار؟ زوجها أم حلمها؟

حتى كان اليوم التالي، حين فتحت الباب لصبي الكواة.

صبي الكواة: حضرتك مدام عاصم؟

ريانا: نعم؟!

صبي الكواة: حضرتك مدام عاصم؟

ريانا: لا لا لا...

اتصلت حينها بعاصم و طلبت الطلاق، هي لا تريد أن تكون "مدام عاصم"، هي شخصية مستقلة، هي ريانا السعيد، تربت على ذلك، ولطالما أدركت قوتها و استقلاليتها، تعودت أن تملك زمام

obeikan.com

أمورها، تفكر ثم تقرر ما تريد و تتصرف على هذا النحو، تتحمل دومًا عواقب قراراتها ولا تُلقي لومها على أحد ولا تُعلق فشلها في أمر إن فشلت فيه على شماعة الآخرين أو على الظروف، تريد أن تستعيد "ريانا السعيد " من جديد، ذاتها التي فقدتها حين تاهت سعادتها، أدركت الآن أنه لا يمكنها أن تعيش ظلًا ماسخًا لأحد.

انتهت رقصتها، دوى التصفيق الحاد في القاعة، لقد نجحت، عبرت عنق الزجاجة، وولدت من جديد، وها هي الآن في أوروبا تُقدم عرضًا للباليه، لقد حققت حلمها و أثمرت شجيراتها وأزهرت، هي الآن ريانا السعيد، ريانا فقط!

تمت بحمد الله

obeikan.com

وعد العناني

اسمي وعد العناني، مواليد الدقي في ٢٠ أبريل ٢٠٠٤م، برج الحمل، طالبة في مدرسة أعشقها وهي مدرسة طلائع المستقبل للغات و التكنولوجيا *Futures-tech, Sheraton*.

أهوى الرسم و الألوان وأدرسهما كدراسة حرة في عدة أكاديميات لرسم البورترية، أعزف البيانو و الكمان، أُجيد السباحة بمهارة، شغفي التمثيل و الدراما، ساحتي المسرح المدرسي، عليه أُطلق العنان لذاتي و تُحلق روحي في سماء الإبداع بسعادة بالغة، أشارك في كافة العروض المُقدمة عليه سواء كانت بالعربية أو الإنجليزية، فأنا و الحمد لله "نجمة مدرستي".

أمنيتي الغالية وحلمي الكبير الذي أدعو الله عز وجل أن يحققه لي هو أن أصبح ممثلة مسرحية ذائعة الصيت و أتمنى جدًا العمل مع فرقة "مسرح مصر" الكوميدية.

أعشق القراءة منذ نعومة أظفاري و الفضل في ذلك يعود إلى والدي الحبيب "عمرو العناني"، بطلي الأول و صديقي حينما كان يضمني كل مساء في أحضانه ليقرأ لي قصة من قصص الأطفال، تربيت على عشق القراءة و صداقة الكتاب.

obeikandl.com

تحرص والدتي على زيارة سنوية مقدسة إلى "معرض القاهرة للكتاب" فوجدتني أنتظره كل عام بل و أدخر من مصروفي مبلغًا محترمًا أنفقه سنويًا في المعرض بالإضافة إلى ما يمنحه لي والديَّ قبل تلك الزيارة السنوية المُرتقبة.

كاتبي العربي المفضل إحسان عبد القدوس، و من الأدب العالمي *Anthony Hope.*

حصلت على المركز الأول في مسابقة إلقاء الشعر بالإنجليزية عام ٢٠١٤م على مستوى الإدارات التعليمية في القاهرة الكبرى.

كما حصلت قصتي " قلب لا ينبض" على المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة على مستوى الجمهورية لطلاب التعليم الاساسي عام ٢٠١٦م و يرجع الفضل في ذلك إلى أستاذتي الأولى و أمي و صديقتي "رشا شمس".

كان لي شرف الاشتراك بقصتي " قلب لا ينبض" في المجموعة القصصية المُميزة جدًا "وعد الروح" الصادرة عن دار الشهد للنشر و التوزيع كباكورة إنتاج مُبادرة نساء مُبدعات للعمل الأدبي و التي قُدمت فيها كأصغر موهبة أدبية، وقد كرَّمتني الدار فيما بعد كأفضل كاتب ناشئ لعام ٢٠١٧م.

رابط صفحتي على الفيس بوك

https://www.Facebook.com/waad.Amrhamdy

obeikan.com